

المركز الإستشاري للدراسات والتوثيق

the Consultative Center for Studies and Documentation

سلسلة غير دورية تبحث في سياق توثيقي موضوعات محدّدة

سلسلة البحث الراجع

العدد الثامن عشر



جمهورية القرم



أيار 2014

إعداد: مديرية المعلومات

البحث الراجع

سلسلة البحث الراجع

العدد الثامن عشر

جمهورية القرم

أيار 2014



المركـز الإستشـاري للدراسـات والتوثيق
the Consultative Center for Studies and Documentation

مؤسّسة علمية متخصّصة تُعنى بحقلي الأبحاث والمعلومات

سلسلة البحث الراجع: سلسلة غير دورية تبحث في سياق توثيقي موضوعات محددة، دون التدخل فيها بالتحليل أو بالمناقشة.

- **إعداد**: مديرية المعلومات، البحث الراجع
- **الناشر**: المركز الاستشاري للدراسات والتوثيق.
- **تاريخ النشر**: أيار ٢٠١٤م الموافق رجب ١٤٣٥هـ
- **العدد**: الثامن عشر
- **الطبعة**: الأولى

العنوان: بئر حسن – خلف الفانتزي وورلد أوتوستراد الأسد

- فوق صيدلية سبيتي – بناية الإنماء غروب الطابق الأول.

هاتف: ٠١/٨٣٦٦١٠

فاكس: ٠١/٨٣٦٦١١

خليوي: ٠٣/٨٣٣٤٣٨

البريد الالكتروني:
dirasat@dirasat.net
www.dirasat.net

فهرس المحتويات

تمهيد تاريخي

تطل شبه جزيرة القرم على البحر الأسود جنوب اوكرانيا عاصمتها سيمفروبل ، عرفت البلاد تاريخيا باسم "تشيرسونيز توريك" . تمتد بينها وبين بحر أزوف الذي يحدها من الشرق، وتطل على خليج كرشينسي الذي يصل بين بحر أزوف والبحر الأسود، يربطها باليابس برزخ ضيق في شمالها، تمرعبره خطوط المواصلات، وتحيط بها مياه البحر الأسود من الجنوب والغرب. هذا الموقع يؤمن لها منفذاً تجارياً وسياحياً واقتصادياً مهمّاً. وصلت إلى هذه المنطقة عدة امبراطوريات تركت بصماتها عليها : اليونانيون في القرنين الثالث والرابع قبل الميلاد، الرومان في العام ٦٣ قبل الميلاد، القوط في العام ٢٥٧، الرومان مجدداً في القرنين الرابع والخامس، وهكذا حتى العام ١٧٨٣ م. عندما وقّعت الامبراطورة كاترينا الثانية مرسوماً قضى بضم القرم إلى الامبراطورية الروسية».[١]

«أدّت حرب القرم (١٨٥٤–١٨٨٥) بين روسيا وحلف تركيا وبريطانيا وفرنسا وسردينيا إلى هزيمة روسيا وتوقيع معاهدة باريس عام ١٨٥٦.. أثناء ثورة ١٩١٧، والحرب الاهلية التي أعقبتها شكّلت بلاد القرم وسيباستوبول الملجأ الوحيد للجيش الابيض عام ١٩٢٠. عام ١٩٢١، أنشئت جمهورية القرم ذات الحكم الذاتي، وخلال الحرب العالمية الثانية، احتل الالمان القرم باستثناء سيباستوبول»، [٢] وقد شهدت تلك المرحلة تعرض تتار القرم للهجرة القسرية عام ١٩٤٤، إلا أن القرم قاوم النازية وحرّر أراضيه، حتى أن مدينة سيفاستوبول لا تزال حتى اليوم تحمل اسم مدينة الأبطال. عام ١٩٥٤، وقّع الرئيس السوفياتي السابق الراحل نيكيتا خروتشوف على قرار ضم القرم إلى أوكرانيا. وبقيت القرم أرضاً سوفياتية مشتركة حتى انهيار الاتحاد السوفياتي ...، ثم أصبحت جمهورية ذات حكم ذاتي تخضع لدستور أقره مجلس الرادا الأوكراني عام ١٩٩٨. أواخر كانون الثاني ١٩٩٤ جرت انتخابات رئاسية في القرم أسفرت عن فوز يوري ميشكوف ، وهو مرشح القوى المطالبة بسلخ القرم عن اوكرانيا وضمها إلى روسيا .

مروراً بهذه المحطات التاريخية، تكوّنت القرم شيئاً فشيئاً، شعباً واقتصاداً وسياسة. وكان غالبية سكان هذه المنطقة الفاصلة بين أوكرانيا وروسيا، من الروس مع أقلية تتارية

وأوكرانية. يختلف وضع القرم عن مدينة سيفاستوبول وحتى اليوم لا تزال سيفاستوبول تخضع للدستور الأوكراني، أي أنها مدينة أوكرانية ، لا تنصاع لقوانين جمهورية القرم الذاتية الحكم ...

تعتبر القرم منطقة ذات اكتفاء ذاتي اقتصادي ، وبالتالي فإنها لن تشكل عبئا على روسيا إذا ما قررت تولي مسؤولية الصراع من أجلها، وتتمتع بمستوى صناعي وزراعي جيد بالإضافة إلى القطاع السياحي المتطور وذلك لوجود المنتجعات السياحية . من هنا ، لا يمكن للغرب أن يستغرب موقف روسيا وضلوعها في الأزمة الأوكرانية وهي التي عرفت في القرم حليفة سياسية مع انتخاب يوري ميشكوف القومي الروسي رئيسا للجمهورية عام ١٩٩٤. وقد أعلن ميشكوف بعد فوزه أن سكان القرم كشفوا عن خيارهم، وأدلوا بأصواتهم من أجل الوحدة مع روسيا ومن اجل تعزيز الروابط الاقتصادية والعسكرية مع موسكو...»[٣]

القرم تعني في لغة أهلها «القلعة»، وأهدى خروتشوف (وهو من أصول أوكرانية) الذي تولى السلطة بعد ستالين عام ١٩٥٣ القرم إلى أوكرانيا وأعاد إليها التتار الذين هجّرهم ستالين منها إلى سيبيريا وأوزبكستان.

تبلغ مساحة شبه جزيرة القرم ٢٧ الف كيلومتر مربع ، ويبلغ عدد سكانها حوالي مليوني نسمة، ٥٨٪ منهم من أصل روسي و ٢٨٪ أوكران، و١٢٪ مسلمون تتار، والباقون من الأقليات البولونية، والآذرية، والروس البيض وغيرهم .

تتميز القرم بغناها بالمعادن والنفط والغاز، والفحم الحجري والنحاس، ويقع فيها أهم مرفأ على البحر الأسود وهو مرفأ مدينة سيفاستوبول الذي يتموضع فيه الأسطول الروسي. وتقع فيها يالطا إحدى المدن التاريخية التي تم فيها توقيع المعاهدة الشهيرة بين ستالين وروزفلت وتشرتشل في شباط من العام ١٩٤٥.وشبه جزيرة القرم هي أرض التتار تاريخياً، بلغ عدد سكانها حوالي ستة ملايين نسمة عام ١٨٨٦، وتقلص هذا العدد إلى ٨٥٠ ألف نسمة عام ١٩٤١ وإلى ٤٥٠ ألف نسمة عام ١٩٤٦ بسبب عمليات القتل والتهجير التي مارسها ستالين ضد التتار. وفي ظل الموقف العنصري الأوكراني اليوم كما يروج الروس، تنتعش في ذاكرة الروس الأوكران الأصول التاريخية الروسية للقرم وذهبوا بسبب ذلك إلى الدعوة للإنفصال عن أوكرانيا التي تتشكل من ٢٤ محافظة وجمهورية ذات حكم ذاتي هي جمهورية شبه جزيرة القرم.

عام ٢٠٠٨ كانت ردة الفعل العسكرية الروسية فورية على تدخل جورجيا في أبخازيا وأوسيتيا الشمالية إثر مقتل جنود روس من قوة حفظ السلام بين جورجيا وأبخازيا على يد جنود جورجيين، حيث صدرت الاوامر من الرئيس فلاديمير بوتين برد الجيش الجورجي على أعقابه بالقوة المسلحة. أما اليوم، في حالة أوكرانيا لم تتخذ روسيا موقفا مباشرا ضد ما سمّته الإنقلاب بالقوة، وذلك لتحميلها المسؤولية عمّا حصل للرئيس الموالي لها يانوكوفيتش من جهة، واتهامه

بالخضوع للضغوط الأوروبية والأميركية نتيجة ابتزازه أمواله وأموال إبنه في المصارف السويسرية والإنكليزية والأميركية التي تقدر بملياري دولار، نتيجة عمليات غير مشروعة في تجارة الفحم الأوكراني ، ومن جهة ثانية لتردد القيادة الروسية في اتخاذ قرارمحدد وذلك لوجود اقتناع عند بوتين تحديداً بأن التصرف حيال أوكرانيا سيكون له تداعياته غير المرئية في العلاقة مع الغرب الأوروبي ومع الولايات المتحدة الاميركية ...

وقع الرئيس بوتين تحت ضغط الكتل النيابية المعارضة في مجلس الدوما لإتخاذ موقف يحفظ فيه كبرياء روسيا ومصالحها. فلجأ وفق المادة ١٠٢ من الدستور، من مجلس الشيوخ إلى طلب الموافقة على استخدام القوة العسكرية في أوكرانيا. أراد بوتين من خلال هذا القرار توجيه رسالة للغرب بأنه حاضر لمثل هذا الخيار ضمن الأصول الشرعية لإدارة الدولة الروسية ، وجاء موقفه تلبية لطلب رئيس حكومة القرم سيرغي أكسيانوف الموالي لروسيا».[٤]

في الوقت الذي أطلقت فيه كييف حملتها ضد الاستفتاء بنقل الملف إلى المحكمة الدستورية، لم تكترث السلطات المحلية في القرم بتحركات كييف وأشارت إلى أنها على استعداد لاستقبال مراقبين للاستفتاء .وفي هذا الشأن قال القائم بأعمال سيفاستوبول ديمتري بيلياك : كل من القرم وسيفاستوبول على استعداد لاستقبال المراقبين ليس لدينا ما نخفيه. نحن نعرف آراء سكان سيفاستوبول والقرم ، من أراد المجيء يوم التصويت لمراقبة سير العملية نحن جاهزون للتعاون مع أي جهة، من اجل اثبات شرعية هذا الاستفتاء.

اعرب سكان القرم من الاصول الروسية عن سعادتهم بالاستفتاء وترحيبهم بالانفصال عن أوكرانيا...،أما التتارالذي يمثلون كتلة تصويتية انتخابية ويشكلون ما يزيد عن ١٢٪ من سكان شبه الجزيرة ، فقد عارضوا الانفصال عن اوكرانيا..[٥]

المواقف الدولية من انضمام القرم إلى روسيا

حذّر وزير الخارجية الأميركي جون كيري نظيره الروسي سيرغي لافروف من أن استمرار تصعيد الوضع في أوكرانيا والاستفزاز في القرم يغلق الباب أمام الدبلوماسية، داعياً موسكو إلى ممارسة أعلى درجات ضبط النفس، مؤكداً له جاهزية الولايات المتحدة للعمل مع حلفائها في سبيل تسهيل إجراء حوار مباشر بين أوكرانيا وروسيا.

وفي هذا المجال قال الرئيس الروسي فلاديمير بوتين إنه يرغب في التوصل إلى حل دبلوماسي للأزمة في أوكرانيا. ووافق بوتين على أن استقرار أوكرانيا يصب في مصلحة الجميع ..، وشدّد على أن الإجراءات التي اتخذتها السلطات الشرعية في القرم تستند إلى معايير القانون الدولي، وتهدف إلى حماية المصالح المشروعة لسكان القرم. ولفت بوتين إلى عدم قيام السلطات الحالية

في كييف بأي خطوة للحد من أنشطة القوميين المتشددين والقوات المتطرفة في العاصمة ومناطق عدة.

طالب رئيس وزراء بريطانيا دايفيد كاميرون بوتين بخفض حدة التصعيد في أوكرانيا، ودعم تشكيل مجموعة اتصال يمكن أن تقود إلى إجراء محادثات مباشرة بين موسكو والسلطات الجديدة في كييف. كما أعلن المتحدث باسم المستشارة الألمانية أنجيلا ميركل شتيفن سيبرت ، أن ميركل أجرت اتصالاً بالرئيس الروسي فلاديمير بوتين، وأبلغته أن الاستفتاء المقرر إجراؤه في القرم غير شرعي وإجراءه يتنافى مع الدستور الأوكراني والقانون الدولي. واعلن الأمين العام لحلف شمالي الأطلسي، أندرس فوغ راسموسن، عن وقوف الحلف إلى جانب أوكرانيا، معتبراً أنه على خريطة أوروبا للقرن الحادي والعشرين، ينبغي أن لا يحاول أي شخص ترسيم حدود جديدة.

أعلن رئيس برلمان القرم فلاديمير قسطنطينوف، أن عملية الانضمام يمكن أن تكتمل في غضون شهر في حال تهيئة الظروف الملائمة لذلك. وأعرب قسطنطينوف عن اقتناعه بأن الاستفتاء ، سيجري بنجاح، مشيراً إلى أن سلطات القرم ستدعو مراقبين دوليين لمتابعة الاستفتاء، على الرغم من وجود حساسية لدى قيادة القرم من المراقبين الدوليين الذين يشوّهون الحقائق...»[٦]

الإجراءات الروسية لانضمام شبه جزيرة القرم إليها

ناقش الرئيس الروسي فلاديمير بوتين طلب برلمان القرم ضم القرم إلى روسيا خلال اجتماعه ومجلس الأمن الروسي، وكان المجلس الأعلى للقرم قد اتخذ قراراً مبدئياً، بانضمام القرم إلى روسيا، وأُبلغ بوتين بهذا القرار. وأعلن النائب الأول لرئيس جمهورية القرم رستم تيميرغالييف، أن الاستفتاء حول وضع القرم سيجري في السادس عشر من آذار الحالي...

وعن هذا الامر قال الزعيم الجديد للقرم سيرغي أكسيونوف إن القوات الموالية لروسيا التي يزيد عددها على ١١ ألف عنصر، فرضت سيطرتها على كافة الطرق المؤدية إلى القرم، وحاصرت كافة القواعد العسكرية الأوكرانية التي لم تستسلم بعد. وقال إن حكومته أجرت اتصالات مع مسؤولين روس بمن فيهم المسؤولون الموجودون ضمن وفد روسي كبير في القرم .

بعد صدور قرار الضم سارع رئيس وزراء أوكرانيا أرسيني ياتسينيوك إلى وصف الاستفتاء بأنه غير شرعي. وطالب روسيا بسحب قواتها من القرم والمشاركة في الوساطة الدولية لحل الأزمة في بلاده.وقال إن على روسيا ألا تتجاهل الجهود التي تبذلها الولايات المتحدة وبريطانيا وألمانيا وفرنسا لوقف تصعيد الأزمة وحلها من خلال مجموعة اتصال...»[٧]
بعد عرض الاجراءات الروسية في القرم . يطرح السؤال هنا عن أهداف روسيا الكاملة من الوضع الحالي في شبه الجزيرة ؟ "تملك روسيا مؤهلات تجعلها تتقدم على كل غريم لها في المنطقة.

أولا، تتمتع بدعم شعبي واسع في القرم، وهي غالبية ليست بالمطلقة ولكن بوسعها تغيير مسار الجمهورية بأكملها عبر استفتاء شعبي. ثانيا، تتمتع روسيا في هذه المنطقة بتقدم عسكري واضح وشرعي، بتمركزها المتمثل بأسطول البحر الأسود.وقد عاش هذا الأسطول في تاريخه لحظات التقسيم بين روسيا وأوكرانيا، حتى نيسان العام ١٩٩٤ عندما وقّع كل من يلتسين والرئيس الأوكراني الأسبق ليونيد كرافتشوك اتفاقاً حول تسوية مسألة الأسطول في البحر الأسود تدريجياً بشكل يسمح للأسطولين الروسي والأوكراني التمركز منفصلين.

عام ١٩٩٧ وقّع رئيسا الحكومتين الروسية والأوكرانية ثلاث اتفاقيات بشأن أسطول البحر الأسود أولاها بشأن وضع وجود الاسطول على الأراضي الأوكرانية ، وثانيها بشأن تسديد التكاليف المتبادلة والمتعلقة بوجود الأسطول على الأراضي الأوكرانية، وثالثها بشأن معايير وجود الأسطول على الأراضي الأوكرانية. ووفق النقطة الثالثة، يمكن لروسيا أن تمركز ٢٥ ألف جندي، و١٣٢ مدرعة و٢٢ طائرة حربية.هذه الاتفاقيات دخلت بأكملها حيز التنفيذعام ١٩٩٩ ، وتم تمديدها عام ٢٠١٠. أما بالنسبة للغرب فيمكنه توزيع الطعام والشراب على المحتجين في الميدان، لكنه لن يستطيع بالتأكيد ملء خزينة أوكرانيا بـ١٥ مليار دولار. كما يمكن للبيت الأبيض أن يعرب عن قلقه إزاء الأحداث في أوكرانيا، لكن ذلك لا يعني أن سعر المتر المكعب من الغاز سيتراجع أكثر من دولار!" .(٨)

تلعب روسيا بالورقة نفسها التي لعب بها الغرب في كوسوفو دون النظر إلى حالات قد تكون مماثلة بشكل ما في شمال القوقاز الروسي. وفي الوقت ذاته يستعد مجلس الدوما الروسي لمناقشة إقرار مشروع قانون في ٢١ من الشهر الجاري يُسهل عملية قبول مناطق جديدة في روسيا.. والمرجح أن هذا القانون سيفتح الطريق أمام انضمام مناطق أخرى إلى روسيا ، ربما أبخازيا وأوسيتيا الجنوبية مستقبلا. كما أنه يمثل حالة احترازية لاحتمالات مستقبلية لتقسيم أوكرانيا. واللافت أن حملات الدعاية والترويج لإغراء السكان بالتصويت لمصلحة الانفصال بدأت في مدن القرم باستخدام مقارنات لأجور العمل ورواتب التقاعد في كل من روسيا وأوكرانيا. وتشير المعطيات إلى أن متوسط الراتب الشهري في روسيا يبلغ نحو ٧٠٠ دولار، وفي القرم حوالي ٣١٥ دولاراً، وفي سيفاستوبول ٣٣٠ دولاراً. كما أن متوسط الراتب التقاعدي في روسيا ٢٧١ دولاراً، وفي القرم وفي سيفاستوبول نحو ١٥٦ دولاراً شهرياً. أي أن عامل الإغراء المادي متوفر أمام سكان القرم من الروس للالتحاق بروسيا.

ينشغل الرأي العام الروسي هذه الأيام بكُلفة عملية ضم القرم إلى روسيا . وتشير مصادر روسية إلى أن التعويضات الاجتماعية وتسديد الرواتب للمتقاعدين في القرم سيكلف روسيا في العام الواحد نحو ٣٣٠-٤٢٠ مليون دولار، ويشمل ذلك العسكريين (٦٠٠ ألف شخص) والطلاب (٥٠-١٠٠ ألف شخص) والمعوقين. وستضطر روسيا للإنفاق على دعم ميزانية

الدولة وسلطات الادارة المحلية في القرم. كما ستنفق روسيا حوالي ٥٠٠ مليون دولار على الرعاية الصحية والتعليم وعمل الهيئات الامنية، ونحو مليار دولار على دعم الصناعة في القرم. ويرى مراقبون أن روسيا ستنفق ما بين ٢،٥ و٣ مليارات دولار سنوياً على القرم. ويُذكر أن القرم يحصل من ميزانية الدولة الاوكرانية على ١،٥–٢ مليار دولار سنوياً، منها حوالي مليار دولار لتسديد رواتب التقاعد. ويرى الكرملين أنه قادر على مثل هذه النفقات، بالرغم من تراجع معدل النمو الاقتصادي في روسيا إلى ١،٤ ٪ عام ٢٠١٣، وبالرغم من انخفاض العملة الوطنية الروسية (الروبل) أمام الدولار بنحو ٢٠ ٪ منذ بداية العام الجاري. ويبدو أيضاً أن هذه النفقات مبررة من وجهة نظر المصالح القومية العليا للدولة الروسية، خاصة أن العوائد السياسية من ضم القرم قد تكون كبيرة من الناحية الجيوسياسية.

يدعو البعض في روسيا للنظر إلى العواقب الاقتصادية لضم القرم مع الأخذ في الاعتبار الحصار الاقتصادي الذي يحتمل ان تفرضه السلطات في أوكرانيا ، حيث هددت كييف بقطع الغاز والكهرباء والمياه عن القرم. ولكن مراقبين روس يؤيدون ضم القرم لروسيا يعتقدون أن هذه الإجراءات لن تكون مؤثرة كثيراً على ارض الواقع، ويرون أن القرم لديه اكتفاء ذاتي من الغاز، حيث يُستخرج في الجرف القاري للقرم كميات مناسبة من الغاز الطبيعي. ففي العام ٢٠١٣ بلغ الاستخراج ١،٥٦ مليار متر مكعب، وهي كمية تزيد عن الاستهلاك السنوي للقرم من الغاز الطبيعي. وفي القرم توجد أيضا خزانات تحت الارض لتخزين الغاز يبلغ حجمها الاجمالي ١ مليار متر مكعب. وبالنسبة إلى تهديد كييف بقطع المياة عن القرم ، يرى الروس أنه يمكن التغلب عليه عبر استخدام الآبار الارتوازية وتحلية مياه البحر. وقد تلجأ روسيا أيضا إلى مد قنوات لنقل المياه من انهار جنوب روسيا، خاصة نهر كوبان، إلى القرم عبر مضيق كيرتش. ومن بين الإيجابيات الاقتصادية الهامة ايضا انتعاش القطاع السياحي في القرم ، إضافة إلى أهمية قطاع النقل، والصناعات الكيميائية والزراعة والخمور وقطاع صيد الأسماك، الذي تبلغ حصة القرم فيه نحو ٦٠٪ من إجمالي إنتاجه في الاقتصاد الأوكراني." [٩]

وعن تأثير الانضمام على الاقليات العرقية في القرم وخاصة التتار «أبدى إيفان سيمونوفيتش مساعد الأمين العام للأمم المتحدة لحقوق الإنسان قلقه بشأن الأقلية التتارية الذين يتراوح عددهم بين ٢٦٠ و٢٧٠ ألف نسمة بوصفهم سكانا أصليين تم ترحيلهم من القرم مرتين في التاريخ قائلا: إن أفراد هذه الأقلية يشعرون بالتهديد ويخافون على مستقبلهم ،واضاف أن عدد التتار الفارين من القرم ليس كبيرا وقد إلتقى بعض منهم في مدينة لفيف الأوكرانية. وهم لا يشتكون من انتهاكات مباشرة ضدهم ولكنهم يشعرون بأنهم مهددون، كما يشعر الكرملين بقلق من إحتمال ان يعطل التتار تحول القرم من السيطرة الأوكرانية إلى السيطرة الروسية لذا يعمل مع سلطات القرم المدعومة من روسيا بجد لكسب تأييدهم بل ودعا أحد زعمائهم الروحيين لإجتماع مع الرئيس الروسي فلاديمير بوتين في موسكو».[١٠]

استفتاء القرم

بدأ التصويت في شبه جزيرة القرم بتاريخ ١٥ آذار ٢٠١٤ على استفتاء بشأن الانضمام إلى روسيا. وذلك ضمن سؤالين تم طرحهما الاول : هل تريد للقرم أن تكون جزءاً من روسيا الاتحادية ؟ الثاني : هل تريد لها أن تعود إلى استقلالها بناء على دستور ١٩٩٢؟

فتحت مراكز الاقتراع أبوابها في الساعة الثامنة صباحاً ضمن مهلة ١٢ ساعة . وجاءت نتائج الاستفتاء لصالح روسيا فقد قال ٩٣ ٪ من سكان شبه الجزيرة نعم لروسيا . وفي اليوم الموعود نزل الآلاف إلى شوارع سيمفروبول وسيباستوبول للاحتفال بنتائج الاستفتاء، حاملين الأعلام الروسية وأعلام القرم، وهم يطلقون هتافات مرحّبة بالانضمام إلى روسيا. وفي هذا السياق، أعلن رئيس وزراء القرم سيرغي أكسيونوف أن القرم ستطلب رسمياً ، إلحاقها بروسيا، مشيراً إلى أن برلمان القرم سيجتمع في جلسة طارئة لاعتماد تقديم طلب ترشح رسمي للانضمام إلى روسيا. كما أكد رئيس لجنة الانتخابات ميخائيل ماليشيف أن إقبال المواطنين كان كبيراً على مراكز الاستفتاء ، لافتاً إلى أن عملية التصويت جرت بهدوء ومن دون أي إشكال".[١١]

شدّد الرئيس الروسي فلاديمير بوتين على احترام روسيا خيار سكان القرم وقال إن الاستفتاء مشروع، وعبّر عن قلقه بشأن عدم قدرة كييف على وقف العنف ضد الناطقين بالروسية في أوكرانيا، والسبب وجود جماعات راديكالية في المناطق الواقعة في جنوب شرق أوكرانيا بموافقة سلطات كييف. كما اقترحت المستشارة الالمانية انجيلا ميركل توسيع حضور منظمة الأمن والتعاون في أوكرانيا وبشكل سريع، وأن يترافق ذلك مع ارسال عدد اكبر من المراقبين إلى المناطق الساخنة، وخصوصا شرق البلاد، مضيفة أن بوتين وجد تلك المبادرة إيجابية. ووافق على إعطاء التعليمات اللازمة لوزير الخارجية الروسي سيرغي لافروف.

مواقف من عملية الاستفتاء

رفضت واشنطن عملية التصويت، واصفة التحركات الروسية بأنها خطيرة ومزعزعة للاستقرار.وقال المتحدث باسم البيت الابيض جاي كارني إن هذا الاستفتاء يتعارض مع الدستور الأوكراني، والمجتمع الدولي لن يعترف بنتائج استطلاع جرى تحت المضايقات بسبب تدخل الجيش الروسي .وأضاف في هذا القرن تجاوزنا الأيام التي كان المجتمع الدولي يقف فيها ساكناً عندما كانت تسيطر دولة بالقوة على أراضي دولة أخرى، مشيراً إلى أنه كما أوضحت الولايات المتحدة وحلفاؤنا، فإن التدخل العسكري لروسيا وانتهاكها للقانون الدولي سيجعلها تدفع ثمناً أكبر لا يتمثل فقط في الإجراءات التي فرضتها واشنطن وحلفاؤها، بل أيضاً كنتيجة مباشرة ستترتب على تصرفاتها المزعزعة للاستقرار. كذلك دعا وزير الخارجية الأميركي جون كيري موسكو إلى سحب قواتها إلى قواعدها، في مقابل إجراء إصلاحات دستورية في أوكرانيا لحماية حقوق الأقليات.. كما أعلن وزير الدفاع الأوكراني بالوكالة ايغور تنيوخ عن التوصل إلى هدنة ميدانية، حيث توافق قادة القوات الروسية ونظراؤهم في القوات الأوكرانية في القرم على رفع الحصار المفروض على القواعد الأوكرانية حتى ٢١ آذاروذلك تاريخ تصويت مجلس الدوما الروسي على مشروع قانون حول ضم القرم إلى روسيا. كما طلب رئيس الوزراء الأوكراني أرسيني ياتسينيوك من منظمة الأمن والتعاون في أوروبا إرسال مراقبين إلى شرق أوكرانيا وجنوبها بما فيه القرم.»[١٢] أما فرنسا فقد حذّررئيسها فرنسوا هولاند نظيره الروسي فلاديمير بوتين من أن ضمّ القرم إلى روسيا غير مقبول. وذكّر هولاند بوتين بالثوابت للخروج من الأزمة، وهي: احترام سيادة ووحدة أراضي أوكرانيا، سحب القوات المنتشرة، تنظيم الانتخابات الرئاسية في ٢٥ أيار المقبل، واعتماد دستور جديد يكفل الاحترام الكامل لحقوق المجموعة الناطقة بالروسية.. وفي الوقت نفسه طالب القادة الغربيون في مجموعة الدول الصناعية الكبرى السبع موسكو بالتراجع وعدم دعم تنظيم هذا الاستفتاء الذي لن يكون له برأيهم أي قيمة قانونية.».[١٣]

نقلت قناة روسيا اليوم عن المسؤول العسكري الروسي في اسطول البحر الأسود قوله إن العسكريين من الاسطول المرابط في القرم لم يغادروا أماكنهم. وأشار إلى أن كافة تنقلات العسكريين والمعدات العسكرية تتم دائما حسب نظام معتمد ومتفق عليه، نافيا مشاركة عسكريين روس في محاصرة مطار بيلبيك الواقع قرب مدينة سيفاستوبول .

وقد قرّر البرلمان الأوكراني» «الرادا» بعد الاستفتاء تقديم طلب إلى مجلس الأمن الدولي لعقد اجتماع طارئ لبحث تطورات الوضع في بعض المناطق الأوكرانية ، وبالأخص القرم. واعتبرالرادا أن الوضع في بعض المناطق الأوكرانية يمكن أن يتطور إلى ما يشكل خطرا على

السلام والأمن الدوليين. ودعا روسيا بشكل خاص إلى إيقاف خطوات تستهدف وحدة أراضي أوكرانيا وعدم تأييد الانفصال. وقال رئيس الرادا الكسندر تورتشينوف: نطالب الدول الضامنة روسيا، والولايات المتحدة، وبريطانيا التي تعهدت بتوفير الحماية لأوكرانيا مقابل تخليها عن السلاح النووي – في حال تصعيد الوضع – بمطالبة مجلس الأمن باتخاذ إجراءات عاجلة لتقديم المساعدة إلى أوكرانيا كأحد أطراف اتفاقية منع انتشار الأسلحة النووية(١٤)

قرار ضم روسيا للقرم

وقّع الرئيس الروسي فلاديمير بوتين معاهدة تاريخية ألحقت القرم بروسيا، متجاهلاً التهديدات الأميركية والأوروبية ضد بلاده. وأكثر ما أثار الانتباه في الخطاب الذي القاه بوتين أمام البرلمان الروسي نبرة التحدي والتشهير بالسياسات الغربية الوقحة كما وصفها، ومحاولة احتكار مصائر العالم، معززا صورته كقيصر يتشدد في لهجته مع قوى الخارج عندما تُمسّ مصالح روسيا، لكنه لا يقطع شعرة معاوية معه.

أكد بوتين أن روسيا لا تريد تقسيم أوكرانيا. وقال إنه في قلوب وعقول الناس، القرم كانت وتبقى جزءاً لا يتجزأ من روسيا، مؤكداً أن روسيا تخون سكان شبه الجزيرة لو لم تستجب لنداءاتهم لحمايتهم من كييف. وتوجّه إلى الأوكرانيين الخائفين من سيناريو على طريقة القرم في شرق أوكرانيا الناطق باللغة الروسية، قائلاً لا تصدقوا من يخيفكم من روسيا ويقولون لكم إنه بعد القرم ستتبع مناطق أخرى... وأعلن بوتين أن الاستفتاء في القرم جرى بتوافق تام مع الإجراءات الديموقراطية وأحكام القانون الدولي. وذكر أن أكثر من ٨٢ ٪ من الناخبين شاركوا في الاستفتاء، وما يزيد عن ٩٦ ٪ منهم صوّتوا لصالح عودة القرم إلى روسيا . وأكد مجدداً على أن القرم لم تشهد اشتباكات مسلحة الأمر الذي يثبت بطلان الأحاديث عن عدوان روسي ، موضحا أن هذا كلام يثير الاستغراب، فلا أذكر في التاريخ حادثاً جرى فيه تدخل من دون إطلاق نار ويعود الفضل في تفادي سقوط الضحايا إلى لجان الدفاع الشعبي التي بسطت سيطرتها على الوضع... كما اعتبر بوتين أن الغربيين تجاوزوا الخط الأحمر في الأزمة الأوكرانية، وتصرفوا بشكل غير مسؤول.. واتهمهم باعتماد شريعة الأقوى وتجاهل القانون الدولي.كما اتهم بوتين الولايات المتحدة وحلفاءها باحتكار الحق في تقرير مصائر العالم، واستخدام القوة ضد دول ذات سيادة، وتشكيل ائتلافات على أساس المبدأ القائل من ليس معنا فهو ضدنا، وانتزاع قرارات دولية تناسب مصالحهم متجاهلين قرارات أخرى..

وفي موضوع العقوبات، لفت بوتين إلى أن الغربيين لا يرهبون روسيا بالعقوبات فقط، بل وبتفاقم المشاكل الداخلية، متسائلاً عما إذا كانوا يقصدون بذلك نشاط الطابور الخامس المكوّن من الخونة، أم أنهم يخططون لإثارة غضب السكان من خلال ضرب الوضع الاقتصادي

والاجتماعي في روسيا. وأكد أن روسيا سترد على هذه التصريحات باعتبارها استفزازية وغير مسؤولة، لكنها لن تسعى إلى المواجهة مع شركائها بل ستعمل على بناء علاقات جيدة معهم. بعد الخطاب، وقّع بوتين اتفاقاً مع قادة القرم يؤيد انضمام منطقتين جديدتين إلى روسيا هما القرم ومدينة سيباستوبول التي تتمتع بوضع خاص في القرم. وأوضح الكرملين لاحقاً أن الوثيقة تدخل حيّز التنفيذ لحظة توقيعها، حتى لو أنه ما زال يتعين على البرلمان الروسي التصديق على قانون في هذا الشأن، وهو ما يعتبر إجراء بسيطاً. بعد خطاب بوتين، جاء الرد الأميركي على لسان وزير الخارجية جون كيري، الذي حذّر من إن أي توغل روسي في شرق أوكرانيا سيكون أكثر خطوة مشينة يمكن أن يتخذها أي بلد ،وخصوصاً روسيا.وأضاف كيري آمل في أن لا يصل الأمر إلى ذلك، لأنه سيكون تحدياً كبيراً للمجتمع الدولي، مؤكداً أنه لا يرغب في البدء بطرح خيارات لأي رد أميركي أو دولي على أي خطوة روسية داخل شرق أوكرانيا حتى نقيّم المرحلة التي نحن فيها الآن.. اتفق الرئيس الأميركي باراك أوباما والمستشارة الألمانية أنجيلا ميركل على أن إعلان استقلال القرم من جانب واحد وإلحاقها بروسيا هو ضربة غير مقبولة لسلامة ووحدة أراضي أوكرانيا، ورأى الجانبان أن الاستفتاء يتنافى والدستور الأوكراني والقانون الدولي. واعتبر أوباما وميركل أن الإجراءات التي قررها الاتحاد الأوروبي والولايات المتحدة بحق أشخاص هي منطقية في ظل هذا الوضع، لكنهما أعربا عن استعدادهما لمواصلة طريق الحوار السياسي والتواصل».(١٥)

استخدمت روسيا حق النقض (الفيتو) لوقف مشروع قرار في مجلس الأمن الدولي ببطلان نتائج الاستفتاء بشأن انضمام القرم لروسيا، فيما امتنعت الصين عن التصويت على مشروع القرار الذي قدمته الولايات المتحدة الأميركية.

دعا وزير الخارجية الروسي سيرغي لافروف واشنطن، إلى استخدام نفوذها على كييف لوقف قمع المعارضين في أوكرانيا وانتهاكات حقوق الناطقين باللغة الروسية هناك. وجاءت هذه الدعوة في اتصال هاتفي بينه وبين كيري. من جانبه أكد كيري أن الولايات المتحدة بدأت باتخاذ إجراءات في هذا الاتجاه، وأنها تتوقع أن تأتي هذه الإجراءات بنتائجها قريباً.

كذلك أشارت وزارة الخارجية الروسية إلى أن لافروف وكيري اتفقا على السعي للتوصل إلى حل للأزمة في أوكرانيا من خلال التشجيع على إجراء إصلاحات دستورية هناك. و لم تذكر الوزارة تفاصيل عن نوعية الإصلاحات اللازمة..

كما ذكر زعيم القطاع الأيمن المتطرف في أوكرانيا ديمتري ياروش، أن منظمته ستدمر البنى التحتية الخاصة بنقل الغاز والنفط الروسي إلى أوروبا في حال وقوع نزاع مع روسيا، واتهمت اوكرانيا روسيا، بتنفيذ اجتياح عسكري لأراضيها، وهددت بالرد بكل الوسائل بعد عملية مجوقلة خارج حدود القرم.(وجاءت اتهامات كييف بعد وصول عشرات من الجنود ومروحيات

إلى قرية في شمال الحدود الادارية الفاصلة بين القرم وباقي مناطق اوكرانيا). وأكد القائم بأعمال وزير الدفاع الأوكراني ايهور تنيوخ ، أن روسيا تواصل تعزيز قواتها في شبه جزيرة القرم ، وأن عددها يصل إلى ٢٢ ألف جندي".[١٦]

اعتبرت الأمم المتحدة الاستفتاء الذي أجري في القرم باطلا، وأيد ١٠٠ عضو من أعضاء الجمعية العامة القرار بينما اعترض عليه ١١ صوتا في حين امتنعت ٥٨ دولة عن التصويت.. ولم تشارك أكثر من ٢٠ دولة في التصويت إما لتغيبها أو لأنها لم تدفع متأخرات مستحقة عليها. وينصّ القرار إن الجمعية العامة تدعو كل الدول والمنظمات الدولية إلى عدم الاعتراف بأي تغيير في وضع القرم وسيفاستوبول. وهذا القرارغير ملزم إلا أنه في رأي دبلوماسيين رسالة قوية لموسكو، وقد استخدمت روسيا الفيتو على قرار مشابه في مجلس الأمن مما أدى إلى منع صدوره.

بعد الاستفتاء سيطرت روسيا على جميع المواقع العسكرية التابعة لأوكرانيا في القرم.وقررت كييف سحب قواتها من القرم منعا لتصعيد الموقف مع موسكو. وعزل البرلمان الأوكراني وزير الدفاع وعين آخر بدلا منه لاتهامه بالتقصير في قضية القرم ".[١٧] وأعلنت سلطات القرم، سيطرتها الكاملة تقريبا على الوحدات العسكرية المرابطة على أراضي الجمهورية. إذ أغلقت جماعات الأمن الأهلية جميع مدرجات المطارات العسكرية في المنطقة. ووفقا للسلطات، ترك العديد من الجنود وحداتهم وتحولوا إلى جانب الشعب».[١٨]

العقوبات ضد روسيا

أظهرت مسودة وثيقة أن دول الاتحاد الأوروبي وافقت على صيغة عقوبات على روسيا تشمل قيوداً على السفر وتجميد أصول المسؤولين عن انتهاك سيادة أوكرانيا. وتتناول الوثيقة الإجراءات التي سيتم اتخاذها ضد موسكو إذا لم تغيّر نهجها في القرم، وتبدأ محادثات مع وسطاء دوليين بخصوص جهود لحل الأزمة الأوكرانية. واقترح رئيس الوزراء ديفيد كاميرون فرض الاتحاد الاوروبي قيوداً على حركة السياسيين من الحزب الحاكم في روسيا احتجاجاً على تدخل موسكو في القرم.

وردا على العقوبات قال رئيس لجنة العلاقات الخارجية في مجلس النواب (الدوما) أليكسي بوشكوف إن روسيا ستردّ على الاتحاد الأوروبي بنفس العقوبات، وأضاف أن ذلك سيكون بمثابة تجميد غير مسبوق للعلاقات بين البرلمانات، وسيتدخل في عمل منظمات دولية مثل مجلس أوروبا ومنظمة الأمن والتعاون في أوروبا، مؤكداً أنه إذا قرر الاتحاد الأوروبي تجميد اتصالاته مع موسكو، فإن روسيا ستقيم علاقات مع جهات أخرى.

وأقرّ مجلسا النواب والشيوخ في الكونغرس الأميركي مشروعي قرار ينددان بالتدخل

العسكري الروسي في أوكرانيا، وبانتهاك الجيش الروسي لسيادة أوكرانيا واستقلالها ويدعوان إلى تطبيق عقوبات مختلفة بحق روسيا. ويدعو روسيا إلى سحب جميع قواتها العسكرية من القرم، موضحاً أن الشعب الأوكراني يتمتع بحق تقرير مصيره بنفسه دون تدخل خارجي.

أعلن الرئيس الأوكراني ألكسندر تورتشينوف أن الجيش الأوكراني لن يتدخل في القرم، قائلاً: لا نستطيع شن عملية عسكرية في القرم، لأننا سنكشف حدودنا الشرقية ونبقي أوكرانيا بلا حماية، وهذا ما يعول عليه العسكريون الروس. كذلك أعلن القائم بمهمات وزير الدفاع الأوكراني إيغور تينوخ أن عُشر قوات منظومة الدفاع الجوي الأوكرانية فقط جاهز لتنفيذ المهمات القتالية. وقال تينوخ إن مستوى تنفيذ أمر تحويل القوات من الوضع السلمي إلى الحربي متدن بنحو غير مقبول. وأعلن نائب وزير الدفاع الروسي أناتولي أنتونوف، أن روسيا سمحت للجانب الأوكراني بإجراء طلعات جوية استطلاعية للتأكد من عدم وجود أي نشاطات عسكرية من قبل القوات المسلحة الروسية من شأنها أن تهدد أمن أوكرانيا». [١٩]

الإجراءات الروسية بعد قرار الضم

أكد الرئيس الروسي فلاديمير بوتين، أن الدور الذي أدته القوات الروسية في القرم أظهر القدرات العسكرية الجديدة التي عمل على تعزيزها، وجاءت أحداث القرم اختباراً ، وشكر بوتين قيادة أسطول البحر الأسود وعناصره، فضلاً عن وحدات أخرى منتشرة في القرم على شجاعتها. ورأى أن احتراف العسكريين الروس أتاح تفادي الاستفزازات ومنع إراقة الدماء وضمان الشروط لاستفتاء حر وسلمي .. أما أوباما فشدّد على أن موسكو تعمل على حشد قواتها على حدودها مع أوكرانيا، تحت ستار إجراء مناورات عسكرية، مشيراً إلى أن روسيا عادةً لا تقوم بمثل هذه التصرفات، إلا أنها قد تسعى إلى تهديد أوكرانيا من خلال تلك التصرفات، أو ربما تمتلك خططاً أخرى. لافتاً إلى أنّ على روسيا إجراء محادثات مع الحكومة الأوكرانية والمجتمع الدولي. ورأى أوباما أن بوتين يسعى إلى إظهار حجم الكراهية الموجودة بداخله، نتيجة انفراط عقد الاتحاد السوفياتي، لذا فهو يعدّ العدة لإرجاع الحقبة السوفياتية، مشدداً على أن بوتين يمتلك فهماً خاطئاً حيال الغرب والسياسات الخارجية للولايات المتحدة، حيث أن أميركا لا تمتلك أي نيات حيال روسيا أو أوكرانيا، وكل ما تريده هو أن يكون الشعب الأوكراني قادراً على اتخاذ قراراته المصيرية بنفسه. وأشار أوباما إلى أن روسيا ستواجه حزمة جديدة من العقوبات التي ستفرضها الولايات المتحدة والمجتمع الدولي، في حالة عدم تراجعها عن مواقفها الحالية تجاه الأزمة الأوكرانية.

رفضت موسكو الاتهامات الأميركية التي تحدثت عن وجود تهديد عسكري من قبل روسيا بحق أوكرانيا. وأكدت الخارجية الروسية في بيان أن التفتيش الدولي الذي جرى في شهر آذار

الماضي في القسم الأوروبي للأراضي الروسية بحسب معاهدة فيينا عام ٢٠١١ حول إجراءات الثقة في المجال الأمني من قبل ممثلين عن لاتفيا وألمانيا وسويسرا وفنلندا واستونيا وبلجيكا وفرنسا وأوكرانيا، لم يجد أي تحضيرات عدوانية و لم يسجل أي نشاط عسكري».[٢٠] وتواصل القوات الموالية لموسكو الاستيلاء على القواعد العسكرية الاوكرانية الاخيرة في القرم .

حذر وزير الخارجية الاوكراني اندري ديشتشيستا من ازدياد خطر نشوب حرب بين أوكرانيا وروسيا، مندداً بنشر قوات روسية على الحدود الشرقية لبلاده، وأضاف إذا اجتاحت قوات روسية أوكرانيا من المناطق الشرقية، سوف يكون من الصعب أن نطلب من الاوكرانيين هناك عدم الرد على هذا الاجتياح، وأبرز حق بلاده في اللجوء إلى كل الاجراءات الدبلوماسية وإلى عقوبات اقتصادية ومالية لوقف الروس،لان أوكرانيا لا تعرف ماذا يدور في رأس الرئيس الروسي وماذا سيقرر.

بعد قرار الضم تظاهر الآلاف من الاوكرانيين في ساحة الميدان بكييف للتعبير عن تخوفهم من تكرار روسيا عملية القرم في شرق أوكرانيا. ورفع المحتجون لافتات كتب فيها :حلف شمال الاطلسي او بوتين ارحل، وتحدث أمامهم الامين العام لمجلس الامن والدفاع الاوكراني اندريي باروبي، محذرا من ان القوات الروسية مستعدة لمهاجمة أوكرانيا في اي وقت، قائلاً ان هدف بوتين ليس القرم وانما أوكرانيا كلها...

وفي المقابل، قال نائب وزير الدفاع الروسي اناتولي انطونوف ان "وزارة الدفاع الروسية تحترم الاتفاقات الدولية في شأن عدد القوات في المناطق الحدودية مع أوكرانيا، موضحاً ان هذه المسألة أُثيرت مرارا خلال محادثات هاتفية بين وزير الدفاع الروسي سيرغي شويغو ونظيره الاميركي تشاك هيغل ووزير الدفاع الاوكراني ايغور تينيوك.

واتهم وزير الخارجية الالماني فرنك فالتر شتاينماير موسكو بالسعي إلى تقسيم اوروبا من خلال الحاق القرم بروسيا . وخلال لقائه رئيس الوزراء الاوكراني ارسيني ياتسينيوك، تطرق إلى مساعدة تقنية المانية للقوات المسلحة الاوكرانية. وأوضح ياتسينيوك انه تناول مع شتاينماير احتمال ان تزود اوروبا غرب أوكرانيا الغاز لضمان أمن الطاقة في البلاد. وتقضي هذه العملية بتغيير اتجاه تدفق الغاز في الانابيب التي يمر فيها راهناً الغاز الروسي المرسل إلى اوروبا الغربية. ندّدت شركة "غازبروم" بهذه الخطوة، واعتبرتها غير قانونية.وقد حذر رئيس الوزراء الكندي ستيفن هاربر من دفع أزمة القرم إلى سباق تسلح جديد، قائلاً إن بوتين بخرقه هذا الاتفاق قدم تبريرا منطقيا للذين ليسوا في حاجة إلى أكثر من تشجيع بسيط، من اجل ان ينصرفوا إلى التسلح. كما انتقد رئيس بيلاروسيا ألكسندر لوكاشنكو ضم روسيا منطقة القرم قائلا إنها تشكل سابقة سيئة،ورأى الحليف المقرب لروسيا، أن على أوكرانيا أن تبقى دولة موحدة متكاملة غير قابلة للانقسام أو التجزؤ. .. "[٢١]

وفي سبيل تعزيز النفوذ الروسي على الارض في شبه جزيرة القرم ، زار رئيس الوزراء الروسي ديميتري ميدفيدف سيمفروبول عاصمة القرم يرافقه عدد من اعضاء حكومته ، في زيارة هي الأولى لمسؤول روسي رفيع المستوى منذ بداية الأزمة،.وخصّصت هذه الزيارة لخطة التنمية الاجتماعية والاقتصادية للقرم التي وضعتها روسيا، وتنوي الحكومة الروسية وضع خطة عمل لتطوير القرم حتى عام ٢٠٢٠، كما تدرس إمكانية تحويل القرم إلى منطقة اقتصادية ذات وضع خاص.. وتأتي زيارة ميدفيدف كتأكيد على أن القرم أصبحت جزءا من الأراضي الروسية، وذلك بعد توقيع موسكو وسلطات القرم في الـ ١٨ من الشهر الماضي على اتفاقية انضمام القرم للاتحاد الروسي، وعقب الاتفاقية تم إخراج القوات الأوكرانية من شبه الجزيرة، وانتقلت القرم للتداول بالعملة الروسية واعتمدت توقيت موسكو.وهناك العديد من القضايا العالقة ما زالت تقف في وجه التكامل بين القرم وروسيا، منها قضايا اجتماعية واقتصادية مثل المياه والطاقة. ". (٢٢)

وثائق

النص الكامل لاتفاقية انضمام جمهورية القرم إلى روسيا التي وقعها الرئيس الروسي فلاديمير بوتين ورئيس برلمان القرم فلاديمير قسطنطينوف ورئيس وزراء القرم وعمدة سيفاستوبول في موسكو في ١٦ آذار ٢٠١٤ على اتفاقية انضمام جمهورية القرم إلى الروسية.

انطلاقا من الوحدة التاريخية لشعبيهما ونظرا للعلاقات القائمة بينهما، واعترافاً وتأكيداً لمبدأ المساواة في الحقوق وحق الشعوب في تقرير مصيرها المنصوص عليه في ميثاق منظمة الأمم المتحدة، والذي يحق بموجبه لجميع الشعوب تحديد وضعها السياسي وتحقيق تنميتها الاقتصادية والاجتماعية والثقافية بحرية ودون تدخل من الخارج، وعلى كل الدول احترام هذا الحق، وبالعزم على ضمان احترم كرامة وحقوق وحريات الإنسان، بما في ذلك الحق في الحياة وحرية الفكر والضمير والدين والمعتقدات لجميع الموجودين على أراضيهما دون أي تمييز، وذلك وفقا لمبادئ وأحكام القانون الدولي المتعارف عليها والمثبتة في ميثاق منظمة الأمم المتحدة والبيان النهائي لاجتماع هلسنكي حول الأمن والتعاون في أوروبا، ومبدأ احترام حقوق وحريات الإنسان، وتعبيرا عن الإرادة المشتركة لشعبين تربطهما وحدة المصير التاريخي في العيش المشترك ضمن دولة فيدرالية ديمقراطية يحكمها القانون،

وحرصا على ضمان رفاهية وازدهار شعبيهما، واستنادا إلى تعبير شعوب القرم عن إرادتها بحرية في استفتاء عام أجري في جمهورية القرم ذات الحكم الذاتي ومدينة سيفاستوبول بتاريخ ١٦ آذار/مارس ٢٠١٤، أسفر عن اتخاذ شعوب القرم قرار استعادة الوحدة مع روسيا كوحدة إدارية في روسيا الاتحادية، مع الأخذ بعين الاعتبار عرض جمهورية القرم ومدينة سيفاستوبول ذات الوضع الخاص حول قبول جمهورية القرم، بما فيها مدينة سيفاستوبول ذات الوضع الخاص، في روسيا الاتحادية، أبرمتا الاتفاق التالي.

مادة ١

تقبل جمهورية القرم في روسيا الاتحادية من تاريخ التوقيع على هذا الاتفاق.

تقبل جمهورية القرم في روسيا الاتحادية وفقا لدستور روسيا الاتحادية وهذا والاتفاق والقانون الفيدرالي الدستوري "حول قبول وتشكيل وحدة إدارية جديدة في روسيا الاتحادية" والقانون الفيدرالي الدستوري حول قبول جمهورية القرم في روسيا الاتحادية.

مادة ٢

اعتبارا من تاريخ قبول جمهورية القرم في روسيا الاتحادية، يتم تشكيل وحدتين إداريتين جديدتين في روسيا الاتحادية، هما جمهورية القرم والمدينة الفيدرالية سيفاستوبول.

مادة ٣

تضمن روسيا الاتحادية لجميع الشعوب المقيمة في أراضي جمهورية القرم والمدينة الفيدرالية سيفاستوبول حق الحفاظ على اللغة الأم وخلق ظروف لدراستها وتطويرها.

اللغات الرسمية في جمهورية القرم هي الروسية والأوكرانية ولغة تتار القرم.

مادة ٤

حدود أراضي جمهورية القرم والمدينة الفيدرالية سيفاستوبول هي حدود جمهورية القرم والمدينة الفيدرالية سيفاستوبول في يوم قبول جمهورية القرم في روسيا الاتحادية وتشكيل وحدتين إداريتين جديدتين فيها.

الحدود البرية لجمهورية القرم مع أراضي أوكرانيا هي الحدود الرسمية لروسيا الاتحادية.

يتم رسم الحدود البحرية في البحرين الأسود وآزوف وفقا للاتفاقات الدولية لروسيا الاتحادية وأصول ومبادئ القانون الدولي.

مادة ٥

اعتبارا من يوم قبول جمهورية القرم في روسيا الاتحادية وتشكيل وحدتين إداريتين جديدتين ضمن روسيا الاتحادية، يعتبر مواطنو أوكرانيا وعديمو الجنسية المقيمون بصفة دائمة في أراضي جمهورية القرم أو المدينة الفيدرالية سيفاستوبول، مواطنون لروسيا الاتحادية باستثناء الأفراد الذين يشهرون خلال شهر واحد من ذلك اليوم رغبتهم في الحفاظ على جنسية أخرى لهم و/أو لأبنائهم القاصرين أو البقاء بلا جنسية.

مادة ٦

اعتبارا من يوم قبول جمهورية القرم في روسيا الاتحادية وتشكيل وحدتين إداريتين جديدتين ضمن روسيا الاتحادية وحتى ١ كانون الثاني/يناير ٢٠١٥، تسري فترة انتقالية تجري خلالها تسوية قضايا اندماج الوحدتين الإداريتين الجديدتين لروسيا الاتحادية في المنظومات الاقتصادية والمالية والائتمانية والقانونية لروسيا الاتحادية، وفي منظومة أجهزة سلطة الدولة لروسيا الاتحادية، وأيضا قضايا التجنيد وأداء الخدمة العسكرية في أراضي جمهورية القرم والمدينة الفيدرالية سيفاستوبول.

مادة ٧

يؤدي مواطنو روسيا الاتحادية المجنّدون في جمهورية القرم والمدينة الفيدرالية سيفاستوبول الخدمة العسكرية في أراضي جمهورية القرم والمدينة الفيدرالية سيفاستوبول حتى نهاية عام ٢٠١٦.

مادة ٨

تجري انتخابات أجهزة سلطة الدولة في جمهورية القرم وأجهزة سلطة الدولة في المدينة الفيدرالية سيفاستوبول يوم الأحد الثاني من سبتمبر/أيلول ٢٠١٥. وحتى انتخاب أجهزة سلطة الدولة لجمهورية القرم وأجهزة سلطة الدولة للمدينة الفيدرالية سيفاستوبول، يقوم بصلاحياتها المجلس الحكومي لجمهورية القرم – برلمان جمهورية القرم ومجلس وزراء جمهورية القرم، والجمعية التشريعية لمدينة سيفاستوبول.

مادة ٩

تسري القوانين وغيرها من تشريعات روسيا الاتحادية داخل أراضي جمهورية القرم والمدينة الفيدرالية سيفاستوبول اعتبارا من تاريخ قبول جمهورية القرم في روسيا الاتحادية وتشكيل وحدتين إداريتين جديدتين ضمن روسيا الاتحادية، ما لم تنص قوانين روسيا الاتحادية على غير ذلك.

تسري تشريعات جمهورية القرم ذات الحكم الذاتي ومدينة سيفاستوبول، وجمهورية القرم ومدينة سيفاستوبول ذات الوضع الخاص داخل أراضي جمهورية القرم والمدينة الفيدرالية سيفاستوبول حتى انتهاء الفترة الانتقالية أو تبني تشريع آخر لروسيا الاتحادية بهذا و/أو تشريع لجمهورية القرم، أو تشريع لروسيا الاتحادية و/أو المدينة الفيدرالية سيفاستوبول.

لا تطبق تشريعات جمهورية القرم ذات الحكم الذاتي ومدينة سيفاستوبول ذات الوضع الخاص، إذا كانت تتعارض مع دستور روسيا الاتحادية.

مادة ١٠

يسري مفعول هذا الاتفاق من تاريخ توقيعه بشكل مؤقت ويدخل حيز التنفيذ بعد المصادقة عليه.[٢٣]

الهوامش

١– ميتا ، ريما – القرم على مفترق طريقين: سارايیفو أم بولندا؟ – صحيفة السفير – ٤–٣–٢٠١٤

٢– الخوند ، مسعود – الموسوعة التاريخية الجغرافية – الشركة العالمية للموسوعات – لبنان –٢٠٠٤–

٣– ميتا ، ريما – مصدر سابق

٤– مرتضى ، يوسف – لماذا تهتم روسيا بشبه جزيرة القرم؟– صحيفة النهار – ٦–٣–٢٠١٤

٥– السلطات المحلية في القرم :"نحن مستعدون لاستقبال مراقبين للاستفتاء– موقع يورو نيوز – ٨–٣–٢٠١٤

/http://arabic.euronews.com/2014/03/08/crimea–s–sevastopol–readies–for–referendum

٦– بوتين متمسّك بـ«الحل الدبلوماسي» للأزمة الأوكرانية– صحيفة الاخبار – ١٠–٣–٢٠١٤

٧– برلمان القرم يُقرّ «مبدئياً» الانضمام لروسيا وبوتين ناقش الطلب –صحيفة الاخبار – ٦–٣–٢٠١٤

٨–ميتا ، ريما – مصدر سابق

٩– شادي ، هادي – عودة القرم إلى «الأمبراطورية»!–صحيفة السفير – ١٤–٣ –٢٠١٤

١٠– مسؤول دولي عن حقوق الإنسان: تتار القرم «يشعرون بأنهم مهددون»– صحيفة صدى البلد – ١٥–٣–٢٠١٤

١١– طرابزوني ، عبد العزيز – بدء استفتاء القرم.. أكبر أزمة منذ الحرب الباردة– موقع العربية نت – ١٥ مارس ٢٠١٤

http://www.alarabiya.net/ar/arab–and–world/2014/03/15/%D8%B3%D8%A4%D8%A7%D9%

١٢– أوباما وميركل يتصلان ببوتين للتهدئة.. والتهديد! القرم تصوت: ٩٣ ٪ في حضن روسيا – صحيفة السفير– ١٧–٣–٢٠١٤

١٣– باريس تصعّد ضد موسكو وأوروبا تُعدّ لعقوبات– صحيفة الاخبار –١٣–٣–٢٠١٤

١٤– قيادي بأسطول البحر الأسود الروسي: لم نغادر أماكننا في جمهورية القرم الذاتية.. والداخلية الأوكرانية تصفها بقوات الاحتلال –صحيفة صدى البلد ١–٣–٢٠١٤

١٥–بوتين يضم القرم ويندّد بـ«وقاحة» الغرب– صحيفة السفير –١٩–٣–٢٠١٤

١٦–عدوى الانفصال تتمدد في الشرق الأوكراني—صحيفةالاخبار –١٧–٣–٢٠١٤

١٧– الأمم المتحدة:استفتاء انفصال القرم عن أوكرانيا باطل–– موقع مفكرة الاسلام –– ٢٨ مارس ٢٠١٤

http://www.islammemo.cc/akhbar/Africa–we–Europe/2014/03/28/197385.html

١٨- ثلاثون طاقما من القوات الجوية الأوكرانية ينضم إلى جمهورية القرم ذات الحكم الذاتي - موقع إذاعة صوت روسيا -٢-٣-٢٠١٤

/http://arabic.ruvr.ru/2014_03_02/129337147

١٩- صحيفة الأخبار - مصدر سابق

٢٠- أوكرانيا - واشنطن: بوتين يُظهر الكراهية في داخله- صحيفة الاخبار - ٢٩-٣-٢٠١٤

٢١- أوكرانيا تخشى غزواً روسياً للشرق بعد القرم شتاينماير يتهم موسكو بالسعي إلى «تقسيم أوروبا»- صحيفة النهار - ٢٤-٣-٢٠١٤

٢٢- ميدفيدف يزور القرم لبحث تنميتها- موقع الجزيرة نت - ٣١-٣-٢٠١٤

http://aljazeera.net/news/pages/8d59ada8-e380-436f-9060-0f528e1c2851

٢٣- النص الكامل لاتفاقية انضمام جمهورية القرم إلى روسيا- موقع تلفزيون المنار

http://www.almanar.com.lb/adetails.php?eid=785508&cid=20&fromval=1